منهج وخصائص مذهب الكوفيين وأشهر علمائهم

Method and characteristics of the doctrine of the Kufians and their most famous scholars

محمد إسماعيل.

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد

mismail@numl.edu.pk

د. عبد الله محمد بلال

محاضر بالجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد – باكستان

ambilal@numl.edu.pk

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and the best prayer of our Prophet Muhammad (PBUH), and all his family and companions, and those who followed them with charity until the Day of Judgment and after:

Allah Almighty may save the Arabic language to save his great book, God said: "We have revealed it an Arabic Quran, so that you may understand", and He said: "An Arabic Quran, without any defect, so they may become righteous", and He said: "We made it an Arabic Quran, so that you may understand", And other evidential verses that indicate the greatness of this immortal language fraught with God's care and care.

Our Greatest Messenger continued this path of preservation with care and interest in the language and its fortification, as it was the most eloquent of all Arabs, and informed them and all of them of the harsh dialects and tongues.

Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, may God have mercy on him, said: "The Arabic tongue is the slogan of Islam and its people", and many scholars rolled up to confront the preservation of this great language, so they made rules, principles, foundations and methodology for it to be delivered from the hands of futility, falsity and misrepresentation, and they were in the context of competition and leadership.

Among those who have emerged in this field: the ancient grammatical schools, represented in their scholars and flags, including the school of Kufa in Iraq, which conducted a competition for the Basra School, and obtained what it has received from the advantages and jurisprudence to be rewarded.

The research included an introduction and two subchapters, the first of which is related to the method of the Kufic and the characteristics of their doctrine, and the second is related to the most prominent Kufic scholars.

Key words: Ancient, Schools, Grammatical, Characteristics, Scholars, Kufa, Basra, Method

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تَبِعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعدُ:

فإنَّ الله جلَّ وعلا قد حفظ اللغة العربية بحِفْظ كتابه العظيم، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(١)، وقال: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(٢)، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾(٣)، وغيرها مِن الآيات البينات التي تدل على عِظَم هذه اللغة الخالدة المحفوفة برعاية الله وعنايته.

وأكمل رسولنا الأعظم ﷺ طريقَ هذا الحفظ بالعناية والاهتمام باللغة وتحصينها، فقد كان أفصح العرب قاطبةً، وأبلغهم وأجمعهم لضروب اللهجات والألسنة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: اللسانُ العربي شعارُ الإسلام وأهله(٤)، وقد شَمَّر الكثير من العلماء للتصدي لحفظ هذه اللغة العظيمة، فجعلوا لها قواعدَ ومبادئ وأسسًا ومنهجًا، لتسلم مِن أيدي العبث والزيف والتحريف، فكانوا في مضمار سَبْق وتنافس وريادة.

ومِن هؤلاء الذين برزوا في هذا المجال: المدارس النحوية العريقة، المُمثَّلة في علمائها وأعلامها، ومنها مدرسة الكوفة في العراق، التي قامتْ منافسة لمدرسة البصرة، فنالتْ ما نالتْ مِن حسنات واجتهادات تُثاب عليها.

فاشتملت البحث على مقدمة ومحورين، الأول منه متعلق بمنهج الكوفيين وخصائص مذهبهم، والثاني متعلق بأبرز العلماء الكوفيين.

أَوَّلاً: مَنْهَجُ الْكُوفِيّينَ وَخَصَائِصُ مَذْهَبِهِمْ

لِلْكُوفِيّينَ مَنْهَجٌ خَاصٌّ بِهِمْ طُبِعَ بِمَعَالِمَ مَيَّزَتْهُ عَنْ نَظِيْرِهِ الْبَصْرِيّ، وَهُوَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْقُدَمَاءُ، وَالَّذِيْ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنّ كُتُبَ التَّرَاجِمِ وَالطَّبَقَاتِ وَكُتُبَ الْمَبَاحِثِ النَّحْوِيَّةِ حِيْنَ تَعْرِضُ الْمَسَائِلَ الْمُخْتَلِفَةَ إِنَّمَا تَعْرِضُهَا بِوِجْهَتَيْ نَظَرٍ مُخْتَلِفَتَيْنِ؛كُوفِيَّةٍ وَبَصْرِيَّةٍ(٥)، وَبِهَذَا الصَّدَدِ يَقُولُ بَرُوكِلْمَان: إِنَّ مِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ ضَيَاعُ الْمَعْلُومَاتِ عَنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ، لِقِلَّةِ مَا بَقِيَ مِنْ

مُصَنَّفَاتِهَا، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ عَنْ هَذِهِ الْمَدْرَسَةِ قَلِيْلُ الإِنْصَافِ لَهُمْ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ فَضَّلُوا الْمَذْهَبَ الْمَدْرَسِيَّ النَّظَرِيَّ الَّذِيْ تَمَّ لَهُ الاِنْتِصَارُ، وَهُوَ الْمَذْهَبُ الْبَصْرِيُّ، وَتَرَكُوا مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ الْقَائِمَ عَلَى وَاقِعِ الاِسْتِعْمَالِ اللُّغَوِيِّ(٦).

وَمِنْ هُنَا فَإِنَّ **لِلْمَنْهَجِ الْكُوفِيِّ خَصَائِصَ وَمُمَيِّزَاتٍ** مِنْ أَهَمِّهَا:

١- التَّوسُّعُ فِي الرِّوَايَةِ وَالسَّمَاعِ عَنِ الْعَرَبِ، وَمِنْ دَلاَئِلِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَخَذُوا عَنْ قَبَائِلَ لَمْ يَعْتَدَّ الْبَصْرِيُّونَ بِرِوَايَاتِهِمْ، حَتَّى قَالُوا: نَحْنُ نَأْخُذُ اللُّغَةَ مِنْ حَرشَةِ الضِّبَابِ وَأَكَلَةِ الْيَرَابِيعِ، وَهَؤُلاَءِ أَخَذُوهَا مِنْ أَكَلَةِ الْكَوَامِيخِ وَبَاعَةِ الشَّوَارِيزِ(٧)، فَالْكُوفِيُّونَ كَانُوا يَحْتَرِمُونَ كلَّ مَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ، وَيَتَضَمَّنُ ذَلِكَ لَهَجَاتِهِمْ، فَكُلُّ لَهْجَةٍ تُمَثِّلُ حَقْلاً لُغَوِيّاً لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُهْمَلَ(٨).

وَمِنْ مَظَاهِرِ التَّوَسُّعِ فِي الرُّوَايَةِ أَيْضاً رُوَايَتُهُمْ لِلأَشْعَارِ بِشَكْلٍ فَاقَ الْبَصْرِيِّينَ، "وَالشِّعْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ ذُو النَّصِيْبِ الأَوْفَى فِيْ تَدْوِينِ الْقَوَاعِدِ بَعْدَ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ لِتَمَاسُكِهِ، وَمُصَابَرَتِهِ لأَحْدَاثِ الزَّمَانِ"(٩)، وَقَدْ قِيْلَ إِنَّ عِلَّةَ اِنْتِشَارِ رِوَايَةِ الشِّعْرِ بَيْنَهُمْ أَنَّهُمْ عَثَرُوا عَلَى أَشْعَارِ الْعَرَبِ مَطْمُورَةً فِيْ قَصْرِ النُّعْمَانِ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَعْلَمَ بِالشِّعْرِ(١٠).

وَمِنْ نَتَائِجِ هَذَا التَّوَسُّعِ أَنَّهُمْ كَانُوا حَرِيْصِيْنَ عَلَى لِقَاءِ الأَعْرَابِ، وَالأَخْذِ عَنْهُمْ، فَلَمْ يَكْتَفُوا بِالْقَبَائِلِ الْقَرِيْبَةِ مِنْهُمْ، وَإِنَّمَا قَصَدُوا الْبَوَادِيَ الَّتِي افْتَخَرَ الْبَصْرِيُّونَ بِالأَخْذِ عَنْ أَعْرَابِهَا، وَمِنْ ذَلِكَ مَا رُوِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ مِنْ خُرُوجِهِ إِلَى الْبَوَادِي، وَقَدْ أَنْفَدَ خَمْسَ عَشْرَةَ قِنِيْنَةَ حِبْرٍ فِي الْكِتَابَةِ سِوَى مَا حَفِظَ عَنْهُمْ(١١).

٢- مَوْقِفُهُمْ مِنَ الْقِرَاءَاتِ الْقُرآنِيَّةِ، فَهُمْ لاَ يَرْفُضُونَ قِرَاءَةً صَحَّ سَنَدُهَا؛ وَذَلِكَ لأَنَّ "كَلاَمَهُ عَزَّ اسْمُهُ أَفْصَحُ كَلاَمٍ وَأَبْلَغُهُ، وَيَجُوزُ الاِسْتِشْهَادُ بِمُتَوَاتِرِهِ وَشَاذِّهِ"(١٢).

فَقَدْ قَبِلُوا الْقِرَاءَاتِ واحْتَجُّوا بِهَا، وَإِذَا رَجَّحُوا تِلْكَ الَّتِيْ يُجْمِعُ عَلَيْهَا الْقُرَّاءُ فَهُمْ لاَ يَرْفُضُونَ الأُخَرَ الَّتِيْ لَمْ تَنَلْ إِجماعَهُمْ؛ فَهِيَ صَوَابٌ عِنْدَهُمْ أَيْضاً(١٣)، وَفِيْ هَذِهِ الْعُجَالَةِ أُشِيرُ إِلَى الأَسْبَابِ الَّتِيْ دَعَتِ الْكُوفِيِّينَ إِلَى عَدِّ الْقِرَاءَاتِ كُلِّهَا مَصْدَراً لُغَوِيّاً يُمْكِنُ الاِعْتِمَادُ عَلَيْهِ، فَمِنْهَا(١٤):

– أَنَّ الْكُوفَةَ كَانَتْ مَهْبِطَ الصَّحَابَةِ ،فَنَزَلَ فِيْهَا عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ، وَأَكْثَرُ هَؤُلاَءِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِيْنَ لاَ يُتَّهَمُونَ فِيْ فَصَاحَتِهِمْ.

– مُؤَسِّسُ الْمَدْرَسَةِ الْكُوفِيَّةِ هُوَ إِمَامٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْكِسَائِيُّ، وَثَقَافَتُهُ عَرَبِيَّةٌ إِسْلاَمِيَّةٌ مَحْضَةٌ، وَلَمْ يُعرَفْ عَنْهُ اتِّصَالُهُ بِالثَّقَافَاتِ الأَجْنَبِيَّةِ أَوْ تَأَثُّرُهُ بِهَا.

– طَابَعُ الْكُوفِيِّينَ الدِّيْنِيُّ فِيْ دِرَاسَتِهِمْ ، وَيَتَمَثَّلُ فِيْ عِنَايَتِهِمْ بِالْقُرآنِ، وَعَدِّهِ النَّمُوذَجَ الحَيَّ الَّذِيْ تَقَوْمُ عَلَيْهِ الدِّرَاسَةُ اللُّغَوِيَّةُ.

فَلأَسْبَابٍ دِيْنِيَّةٍ اهْتَمَّ الْكُوفِيُّونَ بِالْقِرَاءَاتِ الْقُرآنِيَّةِ، وَكَذَا لأَسْبَابٍ مَنْهَجِيَّةٍ؛ وَذَلِكَ "لأَنَّ التَّوْسِعَةَ مِنْ سِمَاتِهِمْ الْمَنْهَجِيَّةِ، فَمِنَ الطَّبِيْعِيِّ أَنْ يَعْتَدُّوا بِالْقِرَاءَاتِ الْقُرآنِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى قَارِئِيهَا"(١٥).

فَالْكُوفِيُّونَ "رَأَوْا أَنَّ الْقِرَاءَاتِ سَنَدُهَا الرِّوَايَةُ، وَهيَ مِنْ أَجْلِ هَذَا أَقْوَى فِي مَجَالِ الاِسْتِشْهَادِ مِنَ الشِّعْرِ وَغَيْرِهِ؛ لأَنَّ شِعَارَ الرُّوَايَةِ فِيْهَا الدِّقَّةُ والضَّبْطُ وَالإِتْقَانُ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ فِيْ نَظَرِهِمْ مَصْدَرَاً لِتَقْعِيدِ الْقَوَاعِدِ"(١٦).

وَالْقِرَاءَاتُ الْقُرآنِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَعْكِسُ الْوَاقِعَ اللُّغَوِيَّ السَّائِدَ، وَمِنْ هُنَا يُمْكِنُ عَدُّهَا أَصْلَ الْمَصَادِرِ جَمِيعَاً(١٧).

٣– التَّوَسُّعُ فِي الْقِيَاسِ، فَالْكُوفِيُّونَ يَقِيسُونَ عَلَى مَا وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ شَائِعَاً أَوْ كَثِيراً، فَقِيْلَ عَنِ الْكِسَائِيِّ مَثَلاً – وَهُوَ زَعِيْمُ هَذَا الْمَذْهَبِ– إِنَّهُ كَانَ "يَسْمَعُ الشَّاذَّ الَّذِيْ لاَ يَجُوزُ إِلاَّ فِي الضَّرُورَةِ فَيَجْعَلُهُ أَصْلاً، وَيَقِيْسُ عَلَيْهِ"(١٨)، وَهُوَ الْقَائِلُ:

إِنَّمَا النَّحُو قِيَاسٌ يُتَّبَعْ وَبِهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ يُنْتَفَعْ(١٩)

وَنُقِلَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ وَأَصْحَابَهُ كَثِيْراً مَا يَقِيْسُونَ عَلَى الأَشْيَاءِ الشَّاذَّةِ(٢٠)، وَشَاعَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ عُمُومَاً أَنَّهُمْ "لَوْ سَمِعُوا بَيْتَاً وَاحِدَاً فِيْ جَوَازِ شَيءٍ مُخَالِفٍ لِلأُصُولِ، جَعَلُوهُ أَصْلاً وَبَوَّبُوا عَلَيْهِ"(٢١).

فَبَعْدَ هَذَا لاَ يُمْكِنُ الأَخْذُ بِالرَّأْيِ الْقَائِلِ إِنَّ الْمَذْهَبَ الْبَصْرِيَّ مَذْهَبٌ يَقُومُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَيُقَابِلُهُ الْمَذْهَبُ الْكُوفِيُّ الَّذِيْ يَقُومُ عَلَى الرِّوَايَةِ أَوْ السَّمَاعِ، فَالْقِيَاسُ لَيْسَ غَرِيْبَاً عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَلاَسِيَّمَا أَنَّ فِيْهَا مَدْرَسَةَ أَهْلِ الرَّأْيِ، وَإِمَامُهَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ثُمّ انْتَقَلَتْ شَيْئَاً فَشَيْئَاً إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ صَاحِبِ الأَقْيِسَةِ، فَبَعْدَ هَذَا لاَ يُمْكِنُ نَفْيُ الْقِيَاسِ عَنِ الْكُوفِيِّينَ وَهُمْ يَقِيْسُونَ عَلَى الْقَلِيلِ، وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى التَّوَسُّعِ فِي الْقِيَاسِ(٢٢).

ومِنْ هُنَا فَقَدْ ذَهَبَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ طَنْطَاوِي إِلَى الْقَوْلِ إِنَّ مَذْهَبَ الْكُوفِيِّينَ هُوَ مَذْهَبُ الْقِيَاسِ، وَمَذْهَبَ الْبَصْرِيِّينَ هُوَ مَذْهَبُ السَّمَاعِ بِالنَّظَرِ إِلَى الأَقْيِسَةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا كُلُّ فَرِيْقٍ(٢٣).

فَالْكُوفِيُّونَ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى الْوَصْفِ، وَإِنَّمَا لَهُمْ أَقْيِسَتُهُمْ الْخَاصَّةُ، وَقِيْلَ إِنَّهُمْ يَسْتَنْبِطُونَ بَعْضَ الْقَوَاعِدِ بِالْقِيَاسِ النَّظَرِيِّ مِنْ دُونِ الْحَاجَةِ إِلَى شَاهِدٍ(٢٤)، وَتَرَى الدُّكْتُورَةُ خَدِيْجَةُ الْحَدِيْثِيُّ أَنَّ مِنْ نَتَائِجِ تَوَسُّعِهِمْ فِي الْقِيَاسِ أَنْ قَاسُوا عَلَى الظَّاهِرَةِ الْوَاحِدَةِ، وَفَتَحُوا لَهَا قِيَاساً جَدِيداً، وَأَطْلَقُوا لِلْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْكَاتِبِ الْقِيَاسَ عَلَيْهَا، وَالتَّكَلُّمَ بِمُوجِبِهَا، وَقَدْ بَالَغَ الْكِسَائِيُّ فِي ذَلِكَ فَوَضَعَ أَقْيِسَتَهُ بِنَاءً عَلَى أُمُورٍ نَظَرِيَّةٍ مُحَكِّمَاً فِيْهَا الْعَقْلَ لاَ النَّقْلَ، وَخَالَفَهُ الْفَرَّاءُ فِي أَقْوَالٍ(٢٥).

وَيَرَى الدُّكْتُورُ الْمَخْزُومِيُّ أَنَّ الْكُوفِيِّينَ كَانُوا عَلَى حَقٍّ فِي الْقِيَاسِ عَلَى الْمِثَالِ الْوَاحِدِ لأَنَّ مَا يُعَدُّ شَاذّاً فِيْ نَظَرِ غَيْرِهِمْ، إِنَّمَا هُوَ لَهْجَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَنْبَغِي أَنْ يُحْسَبَ حِسَابُهَا(٢٦).

وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مُخْتَار عُمَر أَيْضَاً؛ إِذْ قَالَ: "إِنَّ الْمَذْهَبَ الْكُوفِيَّ فِي نَظَرِنَا أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ وَالْوَاقِعِ حِيْنَ أَجَازَ الْقِيَاسَ عَلَى الْمِثَالِ الْوَاحِدِ الْمَسْمُوعِ، وَلَمْ يَعْتَبِرِ الْقِلَّةَ وَالْكَثْرَةَ وَذَلِكَ لأَنَّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةَ تَتَسَاوَى فِي صِحَّةِ الْقَوْلِ وَسَلاَمَةِ اللُّغَةِ، وَلَيْسَ أَمَامَ الْعَقْلِ مُسَوِّغٌ فِيْ تَفْضِيْلِ لَهْجَةٍ عَلَى لَهْجَةٍ"(٢٧)، وَمَنْ يَدْرِي بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الظَّاهِرَةَ الَّتِيْ يَرْوِي لَهَا الْكُوفِيُّونَ شَاهِداً وَاحِداً قَدْ يَكُونُ وَرَاءَهُ شَوَاهِدُ أُخَرُ فُقِدَتْ أَوْ لَمْ يَهْتَمَّ الْعُلَمَاءُ بِتَسْجِيْلِهَا(٢٨).

٤- قِلَّةُ اللُّجُوءِ إِلَى التَّعْلِيلِ وَالتَأْوِيلِ وَالتَّقْدِيرِ، فَالْكُوفِيُّونَ يَمِيْلُونَ إِلَى الأَخْذِ بِظَاهِرِ النُّصُوصِ وَإِظْهَارِ الحُجَجِ مِنْ خِلالِهَا وَلاَ نَجِدُهُمْ يَخْرُجُونَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ إِلاَّ نَادِرَاً، فَهُنَاكَ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ عَرَضَهَا صَاحِبُ الإِنْصَافِ عَلَى سَبِيْلِ الْمِثَالِ كَانَ احْتِجَاجُ الْكُوفِيِّينَ فِيْهَا بِالسَّمَاعِ، وَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى تَأْيِيدِهَا بِالْقِيَاسِ أَوْ التَّأْوِيلِ وَالتَّقْدِيرِ(٢٩).

وَلاَ يَعْنِي هَذَا أَنَّ الْكُوفِيِّينَ هَجَرُوا التَّأْوِيلَ تَمَامَاً؛ فَالْفَرَّاءُ مَثَلاً قَدْ لَجَأَ إِلَيْهِ، فَكَانَتْ تَأْوِيلاَتُهُ عِبَارَةً عَنْ تَفْسِيْرَاتٍ وَتَوْجِيْهَاتٍ لِمَا سَمِعَ أَوْ رَوَى(٣٠)، وَقَدْ يُحَكِّمُ الذَّوْقَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَحْيَانِ فَنَجِدُهُ يَقُولُ: (لاَ أَشْتَهِي) ثُمَّ يَأْتِي بِعِلَلٍ تَتَعَلَّقُ بِالنَّصِّ(٣١).

وَقَدْ يَلْجأُ الْكُوفِيُّونَ إِلَى التَّعْلِيْلِ بِنَاءً عَلَى مَا أَلِفُوهُ لَدَى الْعَرَبِ مِنْ عَادَاتٍ، فَيَسْتَعْمِلُونَ عِبَارَةَ الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ عِلَّةً يُبَيِّنُونَ فِيهَا الْمَسْأَلَةَ(٣٢).

وَتَبْقَى السِّمَةُ الْغَالِبَةُ عَلَى مَنْهَجِ الْكُوفِيِّينَ هِيَ الأَخْذُ بِظَاهِرِ النُّصُوصِ، وَمِنْ أَشْهَرِ الأَدِلَّةِ عَلَى هَذَا مَا جَاءَ عَنِ الْكِسَائِيِّ حِينَ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِمْ: (لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُمْ يَقُومُ)، لِمَ لاَ يُقَالُ: (أَيَّهُمْ يَقُومُ)؟ فَأَجَابَ: (أَيّ هَكَذَا خُلِقَتْ) أَيْ: وُجِدَتْ(٣٣).

فَمِنْ هُنَا لاَ نَجِدُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ مَا نَجِدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ التَّأْوِيْلاَتِ وَالْعِلَلِ، وَمَا وُجِدَ عِنْدَهُمْ مِنْ تَأْوِيلٍ أَوْ تَقْدِيرٍ هُوَ مَطْبُوعٌ بِطَابَعِ الذَّوْقِ.

ثَانِيَاً: أَبْرَزُ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ

لاَ يَتَّسِعُ هَذَا الْبَحْثُ لِذِكْرِ عُلَمَاءِ الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ عَامَّةً، وَلَكِنْ لاَبُدَّ مِنَ الْحَدِيْثِ بِإِيْجَازٍ عَنْ أَشْهَرِهِمْ مِمَّنْ لَهُ أَثَرٌ فِي إِرْسَاءِ قَوَاعِدِ الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ، وَمِنْ هَؤُلاَءِ:

١- الرُّؤَاسِيُّ:

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَارَةَ يُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ، وَسُمِّيَ الرُّؤَاسِيُّ لِكِبَرِ رَأْسِهِ، وَقَدْ يُسَمَّى النِّيلِيُّ لأَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ النِّيلَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَنَعَ كِتَاباً فِي النَّحْوِ(٣٤)، وَقِيْلَ إِنَّ الْخَلِيلَ بَعَثَ إِلَيْهِ يَطْلُبُ كِتَابَهُ (الْفَيْصَلُ)؛ فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ وَقَرَأَهُ فَوَضَعَ كِتَابَهُ عَلَيْهِ، فَكُلُّ مَا فِيْ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ (قَالَ الْكُوفِيُّ) فَإِنَّهُ قَصَدَ بِهِ الرُّؤَاسِيَّ(٣٥).

وَضَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ(٣٧٩ هـ) فِي الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْكُوفِيِّينَ، وَقَالَ عَنْهُ إِنَّهُ أُسْتَاذُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي النَّحْوِ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ عِيْسَى بْنِ عُمَرَ(١٤٩ هـ)(٣٦)، وَلَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ غَيْرِ (الْفَيْصَلِ): كِتَابُ التَّصْغِيْرِ، وَكِتَابُ مَعَانِي الْقُرآنِ، وَكِتَابُ الْوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ الْكَبِيْرِ، وَكِتَابُ الْوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ الصَّغِيْرِ(٣٧).

وَيَتَبَيَّنُ أَنَّ لِلرُّؤَاسِيِّ مَكَانَةً عِلْمِيَّةً كَبِيرَةً، وَإِنْ لَمْ يَصِلْ مِنْهَا شَيءٌ فَهُوَ مُؤَسِّسُ مَدْرَسَةِ النَّحْوِ بِالْكُوفَةِ(٣٨)، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ النَّدِيمِ أَنَّ كِتَابَهُ مَعَانِي الْقُرآنِ يُرْوَى إِلَى يَوْمِهِ(٣٩).

وَيَبْقَى أَنَّ الْمَصَادِرَ لاَ تَذْكُرُ لَنَا تَارِيْخَ وَفَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ إِلاَّ أَنَّ يَاقُوتَ الْحَمَوِيَّ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ تُوفِيَ فِي عَهْدِ الرَّشِيدِ(٤٠).

٢- الْفَرَّاءُ (ت ١٨٧ هـ):

مُعَاذُ بْنُ مُسْـــلِمٍ سُمِيَّ الْهَرَّاءُ لأَنَّهُ كَانَ يَبِيْعُ الثِّيَابَ الْهَرَوِيَّةَ، وَقَدْ وَضَـــعَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنْ طَبَقَاتِ الْكُوفِيِّينَ(٤١)، وُصِفَ بِكَوْنِهِ مِنْ أَعْيَانِ النُّحَاةِ أَخَذَ عَنْهُ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ عِلْمَ التَّصْرِيفِ(٤٢)، تُوفِيَ- رَحِمَهُ اللهُ – بَعدَ أَنْ عُمِّرَ طَوِيلاً سَنَةَ(١٨٧ هـ)(٤٣).

وَعَنْ أَثَرِ الْهَرَّاءِ فِي الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ يَرَى بَعْضُ المحْدَثِيْنَ أَنَّ الْهَرَّاءَ وَإِنْ لَمْ يُسْـــهِمْ فِي التَّأْلِيفِ النَّحْوِيِّ اتَّجَهَ إِلَى جَوَانِبَ أُخَرَ مِنَ الْبَحْثِ النَّحْوِيِّ؛ فَهُوَ مِمَّنْ يُفَضِّلُونَ نَشْرَ مَعْلُومَاتِهِمْ عَنْ طَرِيْقَيْنِ آخَرَيْنِ: الأَوَّلُ: تَلْقِيْنُ تَلاَمِيذِهِ، وَالآخَرُ: الْمُشَـــارَكَةُ فِي الْمُنَاظَرَاتِ الْعِلْمِيَّةِ أَمَامَ جُمْهُورٍ يَشْـــهَدُ وَيُتَابِعُ، وَهَذَانِ الْمَوْرِدَانِ لَهُمَا الْقُدْرَةُ عَلَى حِفْظِ الْمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ اسْتِعْمَالُهَا(٤٤).

٣- الْكِسَائِيُّ (ت ١٨٩ هـ):

عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ، يُكَنَّى بِأَبِي عَبْدِ اللهِ وَقِيلَ أَبِي الْحَسَـــنِ،كُوفِيُّ الْمَنْشَـــأ أَخَذَ عَنِ الرُّؤَاسِيِّ، وَمُعَاذٍ الْهَرَّاءِ، سَكَنَ بَغْدَادَ وَأَصْبَحَ مُؤَدِّبَاً لِوَلَدَيِّ الرَّشِيْدِ؛ الْمَأْمُونِ وَالأَمِينِ(٤٥).

وَالْكِسَـــائِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّـــبْعَةِ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ الْقُرآنَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يُنَقِّطُونَ مصـــاحِفَهُمْ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ(٤٦)، وَرَوَى الْفَرّاءُ أَنَّ الْكِسَـــائِيَّ تَعَلَّمَ النَّحْوَ عَلَى كِبَرٍ، وَسَبَبُهُ أَنَّهُ جَلَسَ إِلَى قَوْمٍ فَلَحَنَ عِنْدَهُمْ، فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ، فَسَأَلَ عَمَّنْ يُعلِّمُهُ النَّحْوَ، فَأُرْشِدَ إِلَى مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَرَّاءِ، فَلاَزَمَهُ مُدّةً ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَلَقِيَ الْخَلِيْلَ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَصْدَرِ عِلْمِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ بَوَادِيْ نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَتُهَامَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا، فَأَخَذَ الْكَثِيْرَ مِنْهَا(٤٧).

وَعَنْ مَكَانَتِهِ يَقُولُ الزُّبَيْدِيُّ إِنَّهُ كَانَ يُنَاظِرُ يُونُسَ(١٨٢ هـ) مُنَاظَرَةَ النَّظِيرِ(٤٨)، وَوَصَـــفَهُ الْفَرَّاءُ بَعْدَ أَنْ نَاظَرَهُ ؛ فَقَالَ: كَأَنِّي كُنْتُ طَائِرَاً يَعْرِفُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ(٤٩)، وَقَدْ جَاءَ عَنِ الإِمَامِ الشَّافِعِيُّ(٢٠٤ هـ) قَوْلاً يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ كَعْبِهِ فِي النَّحْوِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَبَحَّرَ فِي النَّحْوِ فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى الْكِسَائِيِّ"(٥٠). وَلِلْكِسَائِيِّ مُؤَلَّفَاتٌ مِنْهَا: كِتَابُ مَعَانِي الْقُرآنِ، وَكِتَابُ مُخْتَصَـــرِ النَّحْوِ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ، وَكِتَابُ الْعَدَدِ، وَالنَّوَادِرِ الْكَبِيرِ(٥١)، تُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ بِالرَّيِّ وَقِيْلَ بِطُوسَ بَعْدَ عِلَّةٍ لَزِمَتْهُ سَنَةَ(١٨٩هـ)(٥٢).

٤- الْفَرَّاءُ (ت٢٠٧ هـ) :

أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَنْظُورٍ الدَّيْلَمِيُّ(٥٣)، قِيْلَ لَهُ الْفَرَّاءُ لأَنَّهُ كَانَ يَفْرِي الْكَلاَمَ، وَكَانَ أَعْلَمَ الْكُوفِيِّينَ بِالنَّحْوِ بَعْدَ الْكِسَائِيِّ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَأَخَذَهُ كَذَلِكَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيْبٍ(٥٤).

قَالَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: "لَوْلاَ الْفَرَّاءُ لَمَا كَانَتْ عَرَبِيَّةٌ لأَنَّهُ خَلَّصَهَا وَضَبَطَهَا، وَلَوْلا الْفَرَّاءُ لَسَقَطَتِ الْعَرَبِيَّةُ، لأَنَّهَا كَانَتْ يُتَنَازَعُ فِيهَا وَيَدَّعِيهَا كُلُّ مَنْ أَرَادَ، وَيَتَكَلَّمُ النَّاسُ فِيهَا عَلَى مَقَادِيرِ عُقُولِهِمْ وَقَرَائِحِهِمْ فَتَذْهَبُ"(٥٥).

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ ألأَنْبَارِيّ: "لَوْ لَمْ يَكُنْ لأَهْلِ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ إِلاَّ الْكِسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ لَكَانَ لَهُمْ بِهِمَا الاِفْتِخَارُ عَلَى جَمِيْعِ النَّاسِ إِذِ انْتَهَتِ الْعُلُومُ إِلَيْهِمَا"(٥٦).

ارْتَحَلَ الْفَرَّاءُ إِلَى بَغْدَادَ وَاتَّصَلَ بِالْمَأْمُونِ، وَهُنَاكَ أَلَّفَ أَشْهَرَ كُتُبِهِ، فَلَهُ: كِتَابُ مَعَانِي الْقُرآنِ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ، وَكِتَابُ الْوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ، وَكِتَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وكِتَابُ الْحُدُودِ وَغَيْرُهَا(٥٧).

تُوفِيَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ سَنَةَ (٢٠٧ هـ)، وَقَدْ ذَكَرَهُ بَرُوكِلْمَان فَقَالَ إِنَّهُ "الْكُوفِيُّ الْوَحِيْدُ الَّذِي تَنَاوَلَ مَسَائِلَ النَّحْوِ عَلَى وَجْهٍ مُتَسَلْسِلٍ"(٥٨)، وَنَعَتَهُ الْمُسْتَشْرِقُ (يُوهَان فَك) بِالْفَرَّاءِ الْعَظِيمِ(٥٩).

٥- ثَعْلَبٌ (ت ٢٩١هـ) :

أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَيْدِ بْنِ سَيَّارٍ الشَّيْبَانِيُّ بِالْوَلاَءِ (٦٠)، وَضَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الْخَامِسَةِ مِنْ طَبَقَاتِ الْكُوفِيِّينَ، وَنُقِلَ عَنْ أَبِيْ بَكْرٍ الأَنْبَارِيّ قَوْلُهُ:

"نَظَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبٌ فِي النَّحْوِ وَلَهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَصَنَّفَ الْكُتُبَ وَلَهُ ثَلاَثٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقاً حَافِظاً لِلُّغَةِ عَالِماً بِالْمَعَانِي"(٦١).

وَحَدَّثَ ثَعْلَبٌ عَنْ نَفْسِهِ ؛فَقَالَ:" ابْتَدَأْتُ بِالنَّظَرِ فِي (حُدُودِ) الْفَرَّاءِ وَلِيْ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَلَغْتُ خَمْسَاً وَعَشْرِينَ وَمَا بَقِيَ لِلْفَرَّاءِ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ إِلاَّ وَأَنَا أَحْفَظُهَا، وَأَضْبُطُ مَوْضِعَهَا مِنَ الْكِتَابِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ كُتُبِ الْفَرَّاءِ فِيْ هَذَا الْوَقْتِ إِلاَّ وَأَنَا قَدْ حَفِظْتُهُ"(٦٢).

تُوفِيَ-رَحِمَهُ اللهُ- سَـنَةَ(٢٩١ هـ)، وَدُفِنَ فِيْ بَغْدَادَ تَارِكاً مُؤَلَّفَاتٍ مِنْهَا:كِتَابُ الْمَصُـونِ فِي النَّحْوِ، وَكِتَابُ اخْتِلاَفِ النَّحْوِيِّينَ، وَمَعَانِي الْقُرآنِ، وَالْمُوَفَّقِي (مُخْتَصَـرٌ فِي النَّحْوِ)، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ، وَكِتَابُ الشِّعْرِ، وَالْمَجَالِسُ، وَالْفَصِيحُ(٦٣).

قَالَ عَنْهُ الدُّكْتُورُ الْمَخْزُومِيُّ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُجَرَّدَ حَافِظٍ رَاوٍ، لاَ شَـأْنَ لَهُ بِصِـنَاعَةِ النَّحْوِ، وَلَكِنَّهُ وَقَفَ عَلَى تُرَاثِ الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَأَفَادَ مِنْهِمَا مِمَّا جَعَلَهُ يُمْلِي دُرُوسَاً فِي النَّحْوِ، فَعُدَّ مِنْ زُمْرَةِ الأَئِمَّةِ مِنْ نُحَاةِ الْكُوفَةِ(٦٤).

وَتَحَدَّثَ أَحَدُ الْبَاحِثِيْنَ الْمُحْدَثِيْنَ عَنْ مَجَالِسِ ثَعْلَبٍ فَعَدَّهَا مِنْ أَهَمِ الأُسُسِ الَّتِي قَامَ عَلَيْهَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ بَعْدَ كِتَابِ مَعَانِي الْقُرآنِ لِلْفَرَّاءِ، فَثَعْلَبٌ كَانَ كَثِيْراً مَا يَسْـتَعْرِضُ آرَاءَ الْبَصْرِيِّينَ فِي هَذِهِ الْمَجَالِسِ، وَيُفَنِّدُهَا وَيُضَعِّفُ بَعْضَهَا، وَيَرَدُّ الآخَرَ مِنْهَا(٦٥).

٦- أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبَارِيّ (ت ٣٢٨هـ):

أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ الأَنْبَارِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، قِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ، وَعُرِفَ بِأَنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِنَحْوِ الْكُوفِيِّينَ، وَأَكْثَرُهُمْ حِفْظَاً لِلُّغَةِ، سَمِعَ مِنْ ثَعْلَبٍ وَخَلْقٍ آخَرِيْنَ مِنْهُمْ أَبُوهُ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ يُمْلِي فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ وَأَبُوهُ فِيْ نَاحِيَةٍ مُقَابِلَةٍ(٦٦).

عُرِفَ عَنْهُ سَـعَةُ الْحِفْظِ فَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ ثَلاثَمِائَةِ أَلْفِ بَيتٍ شَـاهِدَاً فِي الْقُرآنِ، وَكَانَ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ، وَمَرِضَ يَوْمَاً فَعَادَهُ أَصْـحَابُهُ فَرَأَوْا مِنْ أَبِيهِ انْزِعَاجَاً كَبِيرَاً، فَسَـأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: كَيْفَ لاَ أَنْزَعِجُ وَهُوَ يَحْفَظُ جَمِيعَ مَا تَرُونَ؟ وَأَشَارَ إِلَى خِزَانَةٍ مَمْلُوءَةٍ كُتُبَاً(٦٧).

تُوفِيَ الأَنْبَارِيُّ- رَحِمَهُ اللهُ-سَنَةَ(٣٢٨هـ) وَلَهُ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ: الزَّاهِرُ،وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطُّوَالِ، وَإِيْضَاحُ الْوَقْفِ وَالاِبْتِدَاءِ، وَالأَمْثَالُ، وَالأَضْـدَادُ، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ، وَالْوَاضِحُ فِي النَّحْوِ، وَاللاَّمَاتُ، وَالأَمَالِي وَغَيْرُهَا(٦٨).

وَصَـفَهُ الدُّكْتُورُ الْمَخْزُومِيُّ بِأَنَّهُ كُوفِيٌّ نَابِهٌ كَثِيرُ الْحِفْظِ لاَ يُمْكِنُ تَجَاهُلُهُ(٦٩)، وَقَالَ عَنْهُ مُحَمَّدُ عَبْد الْخَالِقِ عضـيمة فِي مُقَدِّمَتِهِ عَلَى كِتَابِهِ (الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ) إِنَّهُ أَظْهَرَ أَنَّ لِلْكُوفِيِّينَ نَحْوَاً أَصِيلاً، وَأَنَّ لَهُمْ أُصُولاً يَسْتَمِدُّونَ مِنْهَا، وَقَوَاعِدَ قَدْ تَعُودُ إِلَى عَصْرِ الرُّؤَاسِيِّ،

حِينَ ذَكَرَ أَقْوَالاً تَعُودُ لِلزُّوَاسِيّ، وَقَدْ أَحْسَنَ فِي الدِّفَاعِ عَنِ النَّحْوِ الْكُوفِيّ دِفَاعَاً يَجْعَلُ الْقَارِئَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِالنَّحْوِ الْكُوفِيّ، وَأَصُولِهِ، وَيُلْقِي فِي رَوْعِهِ أَنَّ مَا وَصَلَنا مِنْهُ إِنَّمَا هُوَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ(٧٠).

(١) سورة يوسف:٢

(٢) سورة الزمر آية:٢٨

(٣) سورة الزخرف آية:٣

(٤) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم، دار الفكر، بيروت، ٥١٩/١

(٥) الدكتور شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، ط٧ ،١٩٩٢م. ص:١٥٥

(٦) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: د.عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٦/٢

(٧) محمد بن إسحق ابن النديم، أبو الفرج بن أبي يعقوب(٤٣٨هـ)، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م، ٨٦/١، الكَواميخ: ما يؤتدم به، والشوارِيز: اللبن الرائب، ينظر: محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي(ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ٤٩/٣ (ك م خ)، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد المطرّزي (٦١٠هـ)، المغرِب في ترتيب المعرب، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد ،حلب، ١٩٧٩م، ٤٣٨/١ (ش ر ز).

(٨) الدكتور المختار أحمد ديرة، دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، دار قتيبة دمشق، ط٢، ٢٠٠٣م، ص:٢٩٦

(٩) الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف،مصر،ط٢، ص:١٣٥ .

(١٠) أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ٣٨٧/١

(١١) عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعاني التميمي، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ٦٦/٥، وياقوت بن عبد الله أبو عبد الله الحموي، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١م. ٨٨/٤.

(١٢) عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ٩/١

(١٣) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دار المعرفة بغداد، ص:٣٨٨ -٣٨٩

(١٤) نفس المرجع، ص:٣٩٣ -٣٩٦

(١٥) الدكتور عبد الفتاح الحموز، الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر، دار عمار الأردن، ص:٢٣

(١٦) الدكتور عبد العال سالم مكرم، أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، الكويت،١٩٨٧م، ص:٥٧.

(١٧) الدكتور عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، مصر،١٩٩٦م، ص:٨٣ -٨٤

(١٨) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ١٦٤/٢

(١٩) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ص:٩٩.

(٢٠) محمد بن سهل ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ٢٥٧/١

(٢١) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق:د.محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٦م، ص:٤٢٩

(٢٢) الدكتور أحمد مكي الأنصاري، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص:٣٦١ -٣٦٢

(٢٣) الشيخ محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، ص:١٥٠

(٢٤) محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م، ١٥/١

(٢٥) الدكتورة خديجة الحديثي، المدارس النحوية، دار الأمل، الأردن، ط٣، ٢٠٠١م، ص:١٤٢ -١٤٣

(٢٦) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص:٤٣١

(٢٧) الدكتور أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م، ص:١٣٨ -١٣٩

(٢٨) نفس المرجع، ص:١٣٨ -١٣٩

(٢٩) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص:٤١٨

(٣٠) الدكتور المختار أحمد ديرة، دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء، ص:٢٩٨

(٣١) سعيد بن مسعدة الأخفش أبو الحسن، معاني القرآن، تحقيق: د.هدى محمود قراعَة، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٠م، ٣٢٤/٢

(٣٢) الدكتور جلال شمس الدين، التعليل اللغوي عند الكوفيين، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٤م، ص:٢١٨

(٣٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ٣٩٢/٣

(٣٤) ابن النديم، الفهرست، ص:٩٦

(٣٥) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:٥٠

(٣٦) محمد بن الحسن أبو بكر الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ص:١٢٥

(٣٧) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ٦٢/٢، السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٨٣/١

(٣٨) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٩٧/٢

(٣٩) ابن النديم، الفهرست، ص:٩٦

(٤٠) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ٥/ ٢٩٢

(٤١) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص:١٢٥

(٤٢) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢/ ٢٩١

(٤٣) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:٥٠

(٤٤) الدكتور شرف الدين علي الراجحي، في اللغة عند الكوفيين، دار المعرفة الجامعية مصر، ٢٠٠٧م، ص:١٦

(٤٥) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص:١٢٧، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٣٣/٢ .

(٤٦) أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد أبو بكر التميمي البغداداي، السبعة في القراءات، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م، ص:٧٨

(٤٧) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:٥٩، وعبد الكريم السمعاني، الأنساب، ٦٦/٥.

(٤٨) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص:١٢٧

(٤٩) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ١٦٣/٢ .

(٥٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٠٩/٥

(٥١) ابن النديم، الفهرست، ص:٩٧، وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:٦٠ – ٦١

(٥٢) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص:١٣٠

(٥٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان:١٧٦/٦، وعبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعاني، الأنساب، ٣٥٢/٤

(٥٤) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٣٣٣/٢

(٥٥) عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعاني، الأنساب، ٣٥٢/٤

(٥٦) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ٦٢١/٥

(٥٧) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:٨٣، وابن النديم، الفهرست، ص:٩٩

(٥٨) كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ص:١٩٦

(٥٩) الدكتور أحمد مكي الأنصاري، أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، ص:١٦٣

(٦٠) ابن النديم، الفهرست، ص:١١٠، ومحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧هـ، ص:٩.

(٦١) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص: ١٤١.

(٦٢) أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:١٧٤

(٦٣) خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ١٦٧/١، وابن النديم، الفهرست، ص:١٠، وعبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ٤٦٨/٥

(٦٤) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص:١٧٩– ١٨٠

(٦٥) د.سعد الدين المصطفى، التوجيه النحوي لمسائل خلافية في مجالس ثعلب، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ٧٧٨/٣

(٦٦) عبد الكريم بن محمد السمعاني، الأنساب، ٢١/١، وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص:١٩٧

(٦٧) ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم الأدباء، ٤١٠/٥، والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ٢١٢/١.

(٦٨) عبد الكريم بن محمد بن منصور أبو سعيد السمعاني، الأنساب، ٢١٣/١.

(٦٩) الدكتور مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص:١٨٨

(٧٠) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري، المذكر والمؤنث، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ٢٢/١